الأفعال الكلاميَّة المباشرة عند فخر المحقِّقين (ت٧٧١هـ) في كتابه غاية السؤول في شرح تهذيب الوصول إلى علم الأصول (دراسة تداوليَّة)

أ.م.د. حامد بدر عبد الحسين الخيكانيّ
جامعة بابل/كليَّة العلوم الإسلاميَّة
م.م. أحمد عبد الجاسم نزَّال
جامعة القاسم الخضراء/كليَّة التربية

The Direct Speech Acts According to Fakhr Al-Muhaqqiqin (D.771 AH) in His Book Ghayat Al-Su'ul fi Sharh Tahdhib al-Wusul ila Ilm al-Usul (A Pragmatic Study)

Asst. Prof. Dr. Ahmed Bader Abdul Hussein Al-Khaikani
University of Babylon/College of Islamic Sciences
Asst. Lect. Ahmed Abdul Jassim Nazzal
Al-Qasim Green University/College of Education

المُلخَّص

يمثِّل هذا البحث دراسة معاصرة لكتاب (غاية السؤول في شرح تهذيب الوصول إلى علم الأصول)، الذي ينتمي إلى أحد روافد الحوزة العلميَّة في مدينة الحِلَّة، من وجهة نظرٍ لسانيَّة، ألَا وهي (الأفعال الكلاميَّة)؛ ليكشف عمَّا مبثوث من أفعال كلاميَّة مباشرة في هذه المدونة الأصوليَّة القيِّمة.

الكلمات المفتاحيَّة: التداوليَّة، الأفعال الكلاميَّة، فخر المحقِّقين، الأفعال.

Abstract

This research represents a contemporary study of the book (Ghayat Al-Su'ul fi Sharh Tahdhib Al-Wusul Ila Ilm Al-Usul) (The Utmost Goal in the Commentary of Refinement of the Methods to the Science of Principles). This book belongs to one of the streams of the scholarly seminary (Hawza Ilmiyya) in the city of Hilla. The study is conducted from a linguistic perspective, specifically using the lens of Speech Acts, to uncover the direct speech acts scattered throughout this valuable work of Usul al-Fiqh.

Keywords: Pragmatics, Speech Acts, Fakhr al-Muhaqqiqin, Verbs.

المُقدِّمة

الحمـدُ للهِ الذي خلق فسـوَّى، والذي قـدَّر فهدى، وأخرج المرعـى، فجعله غثاءً أحوى، والصلاة والسـلام على رسـول الله المصطفى محمَّد، وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار الأبرار.

معروف أنَّ للكلمة في اللغة العربيَّة ظلالها الثريَّة في دلالاتها التي اكتسبتها عبر إرث قديم في مراحل حياتها المختلفة، وتطوُّر دلالاتها على مختلف العصور والأحداث، فلقد تحـوَّل كلُّ حرفٍ من حروفها إلى وعاء من الخصائـص والمعاني، وذلك بفعل تعامله مع الأحاسيس والمشاعر الإنسانيَّة طوال هذه العصور، واشتملت الحضارة الإسلاميَّة على العديد من الرموز والأعلام الذين ساهموا في رفد المنظومة اللغويَّة العربيَّة، وأسهموا في بناء الحضارة العربيَّة.

وفخـر المحقِّقين أحـد أبرز علماء الحضارة الإسـلاميَّة، ومن أهـمِّ ينابيعها، وأحد أعظم روافدها؛ لما أنطوى عليه من علم؛ لأنَّه أثر من آثار الثقافة الإنسانيَّة التي تلامس قلب كلِّ طالبٍ للعلم، فقد استحقَّ أن تكون كتبه محطَّة للدراسة.

وقـد شرعنا في كتابة هذا البحث مُقسَّـمًا على مبحثَـين، الأوَّل للحديث عن نظريَّة الأفعـال الكلاميَّة، والثاني عن الأفعال الكلاميَّة المباشرة، وتطبيق ذلك على مدوَّنة فخر المحقِّقين، سـبقناهما بمقدِّمة، وتوطئة، تحدثنا فيها عن نشأة الحدث الكلاميّ، واختتمنا بخاتمة بيَّنا فيها أهم ما توصلنا إليه من نتائج، تلتها قائمة بثبت المصادر والمراجع.

وقد تضمَّنت الدراسة مجموعة متنوِّعة من المصادر والمراجع، منها كتب في أصول الفقه، كالمعتمد في أصول الفقه، لمحمَّد بن عليّ الطيِّب، أبي الحسين البَصْريّ، وكتب في اللسانيَّات الحديثة مُترجمة، كالتداوليَّة، لجورج يول، وكتب لسانيَّة عربيَّة، كآفاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر، للدكتور محمود أحمد نحلة، ودراسات مناظرة كمقاربات تداوليَّة في معاني القرآن للنحَّاس، لعلاء سامي عبد الحسين.

توطئة

تُعـدُّ التداوليَّة من المجـالات المعرفيَّة الجديدة التي تنطوي تحت حقل الدراسـات اللِّسـانيَّة الحديثـة، وتختصُّ بدراسـة اللغة أثناء الاسـتعمال، وبطرق اسـتعمال العلاقة اللغويَّـة بنجـاح، وبالسـياق والطبقـات المقاميَّـة التـي يُنجَز فيهـا الخطاب، كـما تهتمُّ بعنـاصر العمليَّة التبليغيَّة التواصليَّة. ويقوم المذهب اللسـانيّ عـلى مجموعة من المبادئ والنظريَّات[١]، والتي منها نظريَّة الأفعال الكلاميَّة، إذْ تُعدُّ واحدة من أهمِّ المجالات في الدرس التداوليّ، وإنْ لم يكن أهمُّها جميعًا، بل إنَّ التداوليَّة في نشأتها الأولى كانت مرادفة لنظريَّـة الأفعـال الكلاميَّة، إذْ تذهب هذه النظريَّة إلى رؤيـة أنَّ التواصل اللغويّ يكمن أساسًـا في إنجاز ما يتحقَّق في مجموعة أفعال الكلام، وأنَّ الوحدة اللغويَّة ليسـت الرمز أو الكلمة أو الجملة، بل هي إنجاز الفعل اللغويّ[٢].

ولقـد انبثقت هـذه النظريَّة من رحـاب الفلسـفة التحليليَّة، بما حوتـه من منهاج وتيَّـارات وقضايا[٣]، وأُطلق عليها بنظريَّة الحدث الكلامـيّ، ونظريَّة الحدث اللغويّ، والنظريَّة الإنجازيَّة، ونظريَّة الأعمال اللغويَّة[٤].

(١) ينظر: الأفعال الكلاميَّة المباشرة في تفسـير روح المعاني لأبي الثناء الألوسـيّ (دراسة تداوليَّة): ليث سعدون كوه، سامي ماضي: ٨٤٣.

(٢) ينظـر: آفـاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر، محمود أحمد نحلـة: ٤٢، وينظر: التداوليَّة بين النظريَّة والتطبيق، أحمد كنون: ٣٤٣.

(٣) ينظـر: التداوليَّـة عنـد العلماء العرب دراسـة تداوليَّة لظاهـرة (الأفعال الكلاميَّـة) في التراث اللساني العربيّ، مسعود صحراوي: ١٧.

(٤) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر، محمود أحمد نحلة: ٦١.

المبحث الأوَّل

نظريَّة الأفعال الكلاميَّة

تتبلور فكرة نظريَّة الأفعال الكلاميَّة عند قيام الفيلسوف البريطانيّ جون أوستن، مؤسِّس نظريَّة أفعال الكلام، بإدراج جميع الجمل اللغويَّة في إطار وصفٍ وتنظيرٍ عام، شكَّل ما يسمَّى بـ(نظريَّة أفعال الكلام)، وهي المحطَّة التي ركَّز فيها بشكلٍ دقيقٍ على المقصود من القول[١]، والتي بدأها بالسؤال: كيف ننجز فعلًا حين نطق قولًا؟ ومن هذا السؤال توصَّل أوستن إلى أنَّ المتلفِّظ بأيَّة جملة تنتمي إلى لغة طبيعيَّة معيَّنة، يقوم بأصناف ثلاثة من الأفعال اللغويَّة، وهي مركَّب الفعل الكلاميّ، فهي ليست أفعالًا ثلاثة يستطيع المتكلِّم أن يؤدِّيها واحدًا تلو الآخر، بل هي جوانب مختلفة لفعلٍ كلاميٍّ واحدٍ، وهي[٢]:

١. **فعل القول أو الفعل اللغويّ**: هو النطق بأصوات أو ملفوظات معيَّنة، تنتظم فيما بينها، وتلتزم بقواعد اللغة نحوًا، وصرفًا، وصوتًا، ودلالةً، فتركِّب جملة مفيدة[٣].

(١) ينظر: الاستلزام الحواريّ في التداول اللسانيّ، العيَّاشيّ أدراوي: ٨٥.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٨٥-٨٦، وينظر: التحليل النحويّ عند مدرسة أُكسفورد، صلاح إسماعيل عبد الحق: ٢٠٣-٢٠٤، وينظر: آفاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر، محمود أحمد نحلة: ٦٧-٦٨.

(٣) ينظر: نظريَّة أفعال الكلام العامَّة كيف ننجز الأشياء بالكلام: جون أوستن: ١١٦، وينظر:=

٢. **الفعل المتضمَّن في القول (الفعل الإنجازيّ)**: هو الفعل الإنجازي الحقيقيّ، والمقصود من نظريَّة أفعال الكلام برمَّتها، إذ إنَّه عمل يُنجَز بدقَّة ما، فهو ينجز معنًى قصديًّا محدَّدًا، كأن يكون القصد إخبارًا، أو سؤالًا، أو أمرًا، أو نهيًا، أو وعيدًا، أو عيدًا، أو غير ذلك[١].

٣. **الفعل الناتج عن القول (الفعل التأثيريّ)**: هو الأثر الناتج عن الفعل المتضمَّن في القول الذي أحدثه في السامع أو المخاطب، سواء أثَّر في جسده، أو مشاعره، أو أفكاره، ويظهر عليه بصورة واضحة على شكل ردَّة فعل، كالفرح، أو الحزن، أو الإهانة، أو الإحراج، وغيرها[٢].

بعد قيام أوستن بتقسيم الفعل الكلاميّ على ثلاثة أصناف، أدرك أنَّ الفعل التأثيريّ لا يلازم الأفعال جميعها؛ لأنَّ هناك أفعالًا ليس لها تأثير في السامع أو المخاطب، كما أنَّ الفعل اللفظيّ لا ينعقد الكلام إلَّا به، فهو حاصل لا محالة، فكان الفعل الإنجازيّ أهمَّ تلك الأفعال، فصبَّ فيه اهتمامه حتَّى أصبح لُبَّ نظريَّة أفعال الكلام، ممَّا دفعه إلى تصنيف الأفعال الكلاميَّة بحسب قوَّتها الإنجازيَّة، فجعلها خمسة أصناف، هي[٣]:

=التداوليَّة عند العلماء العرب دراسة تداوليَّة لظاهرة (الأفعال الكلاميَّة) في التراث اللساني العربيّ، مسعود صحراوي: ٤٢، وينظر: دائرة الأعمال اللغويَّة مراجعات ومقترحات، شكري المبخوت: ٢١-٢٢.

(١) ينظر: الإستلزام الحواريّ في التداول اللسانيّ، العيَّاشيّ أدراوي: ٨٦، وينظر: آفاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر، محمود أحمد نحلة: ٦٨.

(٢) ينظر: التحليل النحويّ عند مدرسة أكسفورد، صلاح إسماعيل عبد الحق: ٢٠٤، وينظر: آفاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر، محمود أحمد نحلة: ٦٨.

(٣) ينظر: التداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب بلانشيه: ٦٢، وينظر: التحليل النحويّ عند مدرسة أكسفورد، صلاح إسماعيل عبد الحق: ٢٢٢، وينظر: في اللسانيات التداوليَّة مع محاولة تأصيليَّة في الدرس العربيّ القديم: خليفة بوجادي: ٩٧، وينظر: آفاق جديدة في البحث=

(أفعـال الإحـكام أو الحكيـمات، التنفيذيَّات أو أفعال الممارسـة، أو أفعـال القرارات، الوعديَّـات أو أفعال التكليـف أو الأفعال الإلزاميَّة، السـلوكيَّات أو أفعال السـلوك، العرضيَّات أو أفعال الإيضاح أو الأفعال التفسيريَّة).

وعـلى الرغم ممَّا قدَّمه أوسـتن، فأنَّه لم يكـن كافيًا لوضع نظريَّـة متكاملة للأفعال الكلاميَّة؛ لأنَّه خَلَط بين مفهوم الفعل قسمًا من أقسام الكلام والفعل حدثًا اتِّصاليًّا، كما لم يقم تحديده للأفعال وتصنيفه لها على أساس راسخ، فتداخلت فئاتها، ودخل في بعض الفئـات ما ليس منها[١]، ما أدَّى إلى فتح نقاشٍ واسـعٍ دخل فيـه مجموعة من الباحثين، أمثال سـيرل، وكرايس، وفان ايمرن[٢]، إلَّا أنَّـه كان كافيًا لوضع المفاهيم المركزيَّة فيها، وبخاصَّة الفعل الإنجازيّ الذي أصبح مفهومًا مركزيًّا فيها[٣].

وفي المرحلـة الثانيـة من أفعال الـكلام، التي كانت من نصيب عـالم اللغة، وتلميذ أوسـتن (سـيرل)، الـذي تربَّع على موقـع الصدارة بـين أتباع أوسـتن؛ وذلك لجهوده الكبيرة والإضافات والتعديلات التي أجراها على النظريَّة[٤]، والتي أطلق عليها مرحلة النضج، والضبط المنهجيّ[٥].

إنَّ أوَّل مـا قـام به سـيرل تعديـل أوَّلي على التقسـيم الـذي قدَّمه أوسـتن للفعل الكلاميّ، فجعله أربعة أقسام، أبقى على القسمَين الإنجازيّ والتأثيريّ على ما هو عليه

=اللغويّ المعاصر: محمود أحمد نحلة: ٦٩.

(١) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر، محمود أحمد نحلة: ٧٠.

(٢) ينظر: الاستلزام الحواريّ في التداول اللسانيّ، العيَّاشيّ أدراوي: ٨٧.

(٣) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر، محمود أحمد نحلة: ٧٠.

(٤) ينظـر: الملامح التداوليَّة في كتاب ملاك التأويل لابن الزبير الغرناطيّ، رسـول شـياع حسـن: ١٢١.

(٥) ينظر: نظريَّة الحدث الكلاميّ من أوستن إلى سيرل: عيد جلولي: ٦٠.

عند أوستن، لكنَّه أدخل في القسم اللفظيّ قسمَين، هما[1]:

الأوَّل: الفعل النطقيّ، أو الفعل التلفُّظيّ: ويقصد به عمليَّة أداء الكلام، والتأليف بين مكوناته[2].

الثاني: الفعل القضويّ: ويقصد به اشتراك جميع الملفوظات؛ للتعبير عن قضيَّة أو خبر[3]، ونصَّ سيرل على عدم مجيء الفعل القضويّ لوحده؛ لأنَّه لا يجوز الإتيان به دون أن يكون هناك قصد من الإتيان، فهو يكون مصاحبًا للفعل الإنجازيّ، ولا يمكن تجريده منه، كما نصَّ على أنَّ الفعل الإنجازيّ هو الوحدة الصغرى للاتِّصال اللغويّ.

كما قام سيرل بتطوير شروط الملاءمة لدى أوستن، وطبَّقها تطبيقًا محكمًا على الفعل الإنجازيّ، وما أن تحقَّقت تلك الشروط، كان الفعل الكلاميّ موفَّقًا، وهذه الشروط هي[4]:

١. **شرط المحتوى القضويّ**: يتحقَّق هذا الشرط عند كون الكلام ذي معنى قضويّ، والقضويّ نسبةً إلى القضيَّة التي تقوم على متحدِّث عنه، أو مرجع ومتحدِّث به، أو خبر، وهو المعنى الأصليّ للقضيَّة، وهذا الشرط يُلزم المتكلِّم

(١) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر، محمود أحمد نحلة: ٧١-٧٢، وينظر: في اللسانيَّات التداوليَّة مع محاولة تأصيليَّة في الدرس العربيّ القديم: خليفة بوجادي: ٩٩.

(٢) ينظر: الاستلزام الحواريّ في التداول اللسانيّ، العيَّاشيّ أدراوي: ٩٢.

(٣) ينظر: العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعيّ، جون سيرل: ٢٠٤، وينظر: مظاهر التداوليَّة في التبيان في تفسير القران للطوسيّ، عليّ محمَّد نور مجيد عبَّاس: ١٣٦.

(٤) ينظر: في البرجماتيَّة الأفعال الإنجازيَّة في العربيَّة المعاصرة، عليّ محمود حجِّي الصرَّاف: ٥٢-٥٣، وينظر: نظريَّة الحدث الكلاميّ من أوستن إلى سيرل: عيد جلولي: ٦١.

بإنجازِ فعلٍ ما في المستقبل، كالوعد إذا كان دالًّا على حدث في المستقبل يُلزم به المتكلِّم نفسه[١].

٢. **الشرط التمهيدي**: يتحقَّق هذا الشرط إذا كان المتكلِّم على يقين بأنَّ المُخاطَب قادر على إنجاز الفعل، لكن ليس من المعلوم عند المتكلِّم والمُخاطَب إنجاز الفعل المطلوب في المجرى الاعتياديّ[٢].

٣. **شرط الإخلاص**: يتحقَّق هذا الشرط إذا كان المتكلِّم جديًّا مخلصًا في إداء الفعل الإنجازيّ، فلا يقول غير ما يعتقد، ولا يكون هازلًا، بل يكون صادقًا في أداء الفعل[٣].

٤. **الشرط الأساسيّ**: يتحقَّق عند محاولة المتكلِّم التأثير في المُخاطَب، وحثِّه على إنجاز الفعل[٤].

بعد قيام سيرل بتطوير شروط الملائمة، ووضعه للأبعاد الإنجازيَّة، قام بإعادة النظر في تصنيف الأفعال الإنجازيَّة الذي وضعه أوستن، بعد أن وجدها لم تقم على أساس واضح أو متين، فقام بتقديم تصنيف أحكم وأضبط، قائم على أسس منهجيَّة ثلاثة، هي[٥]:

١. الغرض الإنجازيّ.

٢. اتِّجاه المطابقة.

(١) ينظر: نظرية الحدث الكلاميّ من أوستن إلى سيرل، عيد جلولي: ٦١.
(٢) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر، محمود أحمد نحلة: ٧٥.
(٣) ينظر: في البرجماتيَّة الأفعال الإنجازيَّة في العربيَّة المعاصرة، عليّ محمود حجّي الصرَّاف: ٥٣.
(٤) ينظر: المصدر نفسه.
(٥) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر، محمود أحمد نحلة: ٧٨.

٣. شرط الإخلاص.

وقد جعلها خمسة أصناف، كما فعل أستاذه أوستن، وهي[١]: (الإخباريَّات، التوجيهات، الالتزاميَّات، التعبيريَّات، الإعلانيَّات).

أمَّا الخطوة الأخيرة عند سيرل في تطوير نظريَّة أفعال الكلام، فتمثَّلت في تمييزه بين نوعَين من الأفعال الإنجازيَّة، وهي أفعال مباشرة، وأفعال غير مباشرة[٢]، فالمباشرة «هي التي تطابق قوَّتها الإنجازيَّة مراد المتكلِّم، أي يكون ما يقوله مطابقًا لما يعنيه»[٣]، كقول صديقك، وهو جالس معك في فصل الشتاء: اشعِل المدفأة، وأمَّا غير المباشرة «فهي التي تخالف قوَّتها الإنجازيَّة مراد المتكلِّم»[٤]، كقولك لجليسك: الجوُّ باردٌ جدًّا، وأنا لا أرتدي الكثير من الملابس، وقصدك من ذلك أن تطلب منه تشغيل المدفأة.

(١) ينظر: العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعيّ، جون سيرل: ٢١٧، وينظر: آفاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر، محمود أحمد نحلة: ٧٨.

(٢) ينظر: التداوليَّة، جورج يول: ٩١، وينظر: نظريَّة الحدث الكلاميّ من أوستن إلى سيرل، عيد جلولي: ٦٢.

(٣) آفاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر، محمود أحمد نحلة: ٥٠.

(٤) آفاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر، ٥٠-٥١.

المبحث الثاني

الأفعال الكلاميَّة المباشرة

تُعدُّ نظريَّة الفعل الكلامـيّ النَّواة المركزيَّة للكثير من الأعمال التداوليَّة[١]، فيما تُعدُّ الأفعـال الكلاميَّة المباشرة إحدى الأُسـس التـي قامت عليها نظريَّة أفعـال الكلام[٢]، وتتبلور الأفعال الكلاميَّة المبـاشرة في خطاب المتكلِّم عندما يمارس فعلًا إنجازيًّا يتمثَّل في معاني الكلمات التي تتكوَّن منها الجملة، ويكون في خطابه هذا قاصدًا حرفيًّا ما يقول، أي مطابقة المحتوى القضويّ في الفعل المنجَز[٣].

فالأفعـال الكلاميَّـة المبـاشرة، كما ذكرنـا «هي التي تطابـق قوَّتهـا الإنجازيَّة مراد المتكلِّـم»[٤]، ويرى سـيرل أنَّ الأفعال المبـاشرة «هي التي يكون معناهـا مطابقًا لما يريد المرسل أن ينجزه مطابقة تامَّة، والدالَّة على قصده في الخطاب؛ وذلك يتبلور في المستوى المعجميّ، وكذلك في المستوى التركيبيّ»[٥]، وهذا ما ذهب إليه الدكتور إدريس سرحان بـأنَّ الفعل الكلامـيّ هو الفعل «الذي يعتمده المتكلِّم من أجـل تحقيقه، والمخاطَب من

(١) ينظر: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك مانغونو: ٧.
(٢) ينظر: مقاربات تداوليَّة في معاني القرآن للنحَّاس، علاء سامي عبد الحسين ياسين: ٦٨.
(٣) ينظـر: إسـتراتيجيَّات الخطـاب مقاربة لغويَّة تداوليَّـة، عبد الهادي بن ظافر الشـهريّ: ١٣٥، وينظـر: مظاهـر التداوليَّـة في التبيان في تفسـير القـرآن للطوسيّ، عـليّ محمَّد نور مجيـد عبَّاس: ١٤٠.
(٤) آفاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر، محمود أحمد نحلة: ٨٠.
(٥) إستراتيجيَّات الخطاب مقاربة لغويَّة تداوليَّة، عبد الهادي بن ظافر الشهريّ: ١٣٧.

أجل اكتشافه، والتعرُّف عليه، وعلى ما تحتويه البنية اللسانيَّة الشكليَّة للملفوظ مباشرةً»[١]، والفعل الكلاميّ المباشر يتميَّز بكونه يقدِّم منطوقًا محدَّدًا وواضحًا لا يحتمل التأويل، ودلالته الإنجازيَّة ملازمة له في مختلف السياقات[٢].

ويرى الدكتور عقيل المنيهلاويّ: «بأنَّ كلَّ الصيغ اللُّغويَّة في العربيَّة يمكن عدُّها أفعالًا كلاميَّة مباشرة، ما لم تخرج عن معانيها إلى معانٍ أخرى يقتضيها السياق أو المقام، لكونها تتوافر على الشروط المعجميَّة والنحويَّة التي أشار إليها أوستن»[٣].

فيما ذهب الدكتور عبد الهادي بن الظافر الشهريّ إلى إمكانيَّة المتكلِّم في إنجاز الفعل اللغويّ دون التصريح به مباشرة، إذ يمكنه أن يستعمل أكثر من آليَّة، بالاعتماد على بعض الأدوات اللغويَّة التي تنوب عنه في إنجاز الأفعال اللغويَّة، مثل: عذرًا، بدلًا من: أطلب منك أن تعذرني[٤]، «ولكن قد يبتعد المرسل عن استعمال هذه الآليَّة في إنجاز الأفعال اللغويَّة؛ لأنَّها قد توهِم بالتعارض الظاهريّ المزدوج»[٥]، إذ قد تتحوَّل بعض الأفعال اللغويَّة باستعمال اللفظ الصريح من فئة الإنشاء إلى فئة الخبر، مثل استعمال: أنهاك عن كذا، بدلًا من: لا.. أو إنَّ هناك أفعالًا لا يمكن إنجازها إلَّا بالتلفُّظ بها صراحةً، مثلما يُعرَف في الفقه الإسلامي، بصيغ العقود، والتشهيد، وغيرها[٦].

(١) طرق التضمين الدلاليّ والتداوليّ، إدريس سرحان: ٣٤٢، وينظر: تداوليَّة النصِّ الشعريّ جمهرة أشعار العرب نموذجًا، شيتر رحيمة: ١٥٢.
(٢) ينظر: في البرجماتيَّة الأفعال الإنجازيَّة في العربيَّة المعاصرة، عليّ محمود حجّي الصرَّاف: ٩٨.
(٣) الأبعاد التداوليَّة في تفسير فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب للطيبيّ، عقيل كريم حسين عليّ المنيهلاويّ: ٢٢٢.
(٤) ينظر: إستراتيجيَّات الخطاب مقاربة لغويَّة تداوليَّة، عبد الهادي بن ظافر الشهريّ: ١٣٧.
(٥) المصدر نفسه: ١٣٨.
(٦) ينظر: المصدر نفسه.

ولا بـدَّ من الإشـارة هنا إلى أنَّ البحث قد نهج في دراسـته للأفعـال الكلاميَّة على التقسيم الذي وضعه سيرل.

أوَّلًا: الإخباريَّات أو الإثباتيَّات أو التقريريَّات

هـي تقرير ووصـف وإبلاغ وإفادة، إذ يقـوم المتكلِّم بنقل واقعـة معيَّنة من خلال نطقه لشيءٍ ما بوصفه حقيقة واقعة، متعهِّدًا بصدقها، وقصده من ذلك إفهام المتلقِّي بأنَّه يوفِّر له معرفة، وإنَّه يريد أنْ يبلِّغه شـيئًا ما[١]، فالمتكلِّم يتحمَّل مسـؤوليَّة القضية المعبَّر عنها بدرجات متفاوتة؛ لكونها تعبِّر عن قضيَّة هو يعتقدها، فهي قابلة للتقييم في حدود الصدق والكذب[٢]، فقد أعدَّ شرط لجميع التقريريَّات، هو «حيازة المتكلِّم على شواهد وأسـس أو مبرِّرات ترجِّح أو تؤيِّد صدق المحتوى القضـويّ»[٣]، وتتميَّز الإخباريَّات بأنَّ اتِّجاه المطابقة يكون من القول إلى العالم[٤]، كما تتميَّز بصدورها عن حالة نفسيَّة عبَّر عنها بالاعتقاد[٥].

ومـن المواضـع التي يتَّضح فيها اسـتجلاء الإخباريَّات في كتاب غاية السـؤول في شرح تهذيـب الوصول، شرحه لقول أبيه: «والفقـه لغةً: الفهم، وعرفًا العلم بالأحكام الشرعيَّة الفرعيَّة المسـتدلُّ على أعيانهـا، بحيث لا يعلم كونها من الدين ضرورة، فخرج

(١) ينظر: الأبعاد التداوليَّة في نهج البلاغة: ٢٢.
(٢) ينظر: التحليل النحويّ عند مدرسة أكسفورد: ٢٣٢.
(٣) نظريَّة الأفعال الكلاميَّة بين فلاسـفة اللغة المعاصرين والبلاغيِّين العرب، طالب السـيِّد هاشم الطباطبائيّ: ٣٠.
(٤) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر: ٧٩، وينظر: الخطاب القرآنيّ دراسـة في البعد التداوليّ: ١٠٢.
(٥) ينظـر: الإنشـاء في العربيَّـة بين التركيب والدلالة دراسـة نحويَّة تداوليَّـة، خالد ميلاد: ٥٠٥، وينظر: نظريَّة الأفعال الكلاميَّة بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيِّين العرب: ٣٠.

العلم بالذوات، وبالأحكام العقليَّة، وكون الإجماع وخبر الواحد ونظائرهما حجَّة، وعلم المقلد، والأصول الضروريَّة كالصلاة والزكاة، وظنيَّة الطريق لا تنافي علميَّة الحكم»[1]، خوفًا منه على التباس الأمر عند القارئ؛ لأنَّه عند ذِكره لتعريف الفقه، نبَّه إلى مسألَتين، الأولى تتعلَّق بالحدِّ، والثانية بالجواب، وأجاب عنهما بجوابٍ واحد، فوضَّح (فخر المحقِّقين) ذلك بقوله: «وتقرير الأوَّل [يقصد الحدّ] أن نقول: العلم والظنُّ جنسان، أو لازمان لأفرادهما متباينان، والفقه مندرج تحت الظنِّ، فلا يندرج تحت العلم؛ لاستحالة اندراج الشيء الواحد تحت جنسَين متباينَين، أو يلزمه لازمان متباينان، فلا يصحُّ قولكم: (العلم بالأحكام)، وتقرير الجواب أن نقول: الظنُّ إنَّما هو في الطريق خاصَّة، ونبَّه عليه بقوله: (ظنيَّة الطريق لا تنافي علميَّة الحكم)، فإنَّ فيه دلالة على أنَّ الحكم معلوم، والطريق مظنون»[2].

يتَّضح من النصِّ السابق وضوح الرؤية التداوليَّة عند (فخر المحقِّقين)، بتصريحه بفعلٍ كلاميٍّ جاء بمعناه الحرفيّ؛ ليعبِّر عن فعل إنجازيّ ينتمي إلى صنف الإثباتيَّات، عبَّر عنه من خلال لفظة (تقرير)، في خوفه من التباس الأمر على القارئ عند فهمه لكلام أبيه، فقام بوضع حكم تقريريّ فصَّل فيه قول أبيه، لكي يتمكَّن القارئ من فهم ما ذهب إليه إبيه بصورة دقيقة.

ومن مظاهر استعمال الأفعال الكلاميَّة الإخباريَّة المباشرة عند (فخر المحقِّقين) أيضًا ما نلمسه في تحليل قول أبيه: «وقول القاضي باشتراط الأقلِّ باطلٌ؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾ (الحجر: ٤٢)، مع قوله: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾

(١) تهذيب الوصول إلى علم الأصول: ٤٧.
(٢) غاية السَّؤول: ٧٧-٧٨.

(ص: ٨٣)[١]، قال (فخر المحقِّقين): «وأبطلَ قول القاضي»[٢]، فـ(فخر المحقِّقين) هنا أخبر عن بطلان قول القاضي باشتراط الأقلِّ، واستدلَّ بذلك على تحليله لقوله تعالى: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ (ص: ٨٢-٨٣)، فقال: «إنَّ كلَّ من ليس بمخلصٍ غاوٍ، وكلُّ من ليس بغاوٍ مخلص»، فيرى (فخر المحقِّقين) أنَّ الله قد استثنى الغاوين من العباد في قوله: ﴿إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ (الحجر: ٤٢)، فالباقي هم المخلصون ينبغي أن يكونوا أكثر من الغاوين، ولـمَّا استثنى المخلصين من العباد بقوله: ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ (ص: ٨٣)، فينبغي أن يكون الباقون، وهم الغاوون، أكثر من المخلصين، وبذلك توصَّل إلى إلزام كون كلِّ واحدٍ منهما أكثر من الآخر، وهو محالٌ، وهنا تحقَّق القوة الإنجازيَّة من الفعل (أبطل)، وهو التحقُّق بحقيقة الخبر وصدقه[٣].

ثانيًا: التوجيهات

وهي الأفعال التي حدَّدها (سيرل) بأنَّها «كلُّ المحاولات الخطابيَّة التي يقوم بها المرسل، بدرجات مختلفة، للتأثير في المرسل إليه، ليقوم بعمل معيَّن في المستقبل. وتتدرَّج هذه الأفعال من درجة التواضع أو اللين، بوصفها مجرَّد محاولات، مثل الاقتراح أو الدعوة لعمل الشيء، حتَّى تصل التوجيهات إلى درجة الإكراه، وذلك عند فرضها بالقوَّة لعمل شيءٍ ما»[٤]، وتتمثَّل التوجيهات في الأوامر، والنواهي والطلبات، والنصح، والاستعطاف، والتشجيع[٥]، ويكون «اتِّجاه الملاءمة هو دائمًا من العالم إلى

(١) تهذيب الوصول إلى علم الأصول: ١٣٩.
(٢) غاية السَّؤول: ٣٧٧.
(٣) ينظر: العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعيّ: ٢١٧.
(٤) إستراتيجيَّات الخطاب مقاربة لغويَّة تداوليَّة: ٣٣٦.
(٥) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر: ٥٠.

الكلمة، وشرط الصدق النفسيّ المعبَّر عنه هو دائمًا الرغبة»[١]، فكلُّ توجيه هو تعبير عن رغبة المتكلِّم بأن يقوم المتلقِّي بالفعل الموجَّه إليه، والتوجيهات لا يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة، لكن يمكن أن تُطاع أو تُهمَل، أو يُخضَع لها، أو تُستنكَر[٢].

وبما أنَّ كتاب غاية السؤول هو كتاب توجيه وتوضيح لطلبة العلم، بشرحه للتهذيب، بعد أن صعب عليهم فهمه[٣]، فقد احتوى على هذا النوع من الأفعال التوجيهيَّة، التي سعى الشارح إلى تنفيذ الأفعال التي يوجَّه بها، ضمن مكانته بكونه ابن (العلَّامة الحِلِّيّ) وخليفته من بعده، واشتغاله بتحصيل العلوم من المعقول والمنقول، التي مكَّنته من الفوز بدرجة الاجتهاد في سنِّ العاشرة من عمره[٤]. وممَّا يلحظ من فعل كلاميّ توجيهيّ في كتاب غاية السؤول قول (فخر المحقِّقين): «يجب على كلِّ طالبِ أمرٍ من الأمور، أن يتصوَّر مطلوبَهُ أوَّلًا؛ لاستحالة توجُّه النفس إلى المجهول مطلقًا»[٥].

نجد (فخر المحقِّقين) في هذا النصِّ يوجِّه كلَّ طالب أمر إلى أن يتصوَّر مطلوبه بصورة مباشرة، عن طريق الفعل (يجب)؛ وذلك لأنَّ الكلام يقع في موضعَين، أحدهما فيما يتصوَّر تخصيصه ويُمكن، والآخر فيما يجوز قيام الدَّلالة على تخصيصه[٦]، وتصوُّر المطلوب في النفس مشروط بتصوُّر الطلب عقلا[٧]، وبهذا تحقِّق قوَّة الفعل (يجب)

(١) العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعيّ: ٢١٨.
(٢) ينظر: المصدر نفسه.
(٣) ينظر: غاية السؤول: ٧١.
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٤٤.
(٥) المصدر نفسه: ٧٥.
(٦) ينظر: المعتمد في أصول الفقه، محمَّد بن عليّ الطيِّب أبو الحسين البصريّ: ١/ ٢٣٥.
(٧) ينظر: التحقيق والبيان في شرح البرهان في أصول الفقه، عليّ بن إسماعيل الأبياريّ: ١/ ٢٥٤

الإنجازيَّة المباشرة في توجيه المتكلِّم للمتلقِّي بفعل شيءٍ ما[١].

ومن ما جاء في غاية السؤول يوضِّح الرؤية التداوليَّة عند (فخر المحقِّقين)، تفسير قوله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٣)، فقد فطن إلى أنَّ الكلام تحذير مباشر موجَّه إلى الذين يخالفون أمر الله تعالى، عن طريق الفعل الكلاميّ المباشر (فليحذَر)، كما أنَّه استحسن تحذير كلِّ من يستحق عقاب مخالفة أمر الله[٢]، وفي هذا الموضع يقول الرازي: «لا نسلِّم أنَّ هذه الآية دالَّة على أمر مَن يكون مخالفًا للأمر بالحذر، بل هي دالَّة على الأمر بالحذر عن مخالفة الأمر»[٣]، من هذا يُفهَم أنَّ التحذير في الآية موجَّه بصورة مباشرة إلى مَن عَصَوا أمر الله، وبصورة غير مباشرة إلى عامَّة الناس؛ للحذر من عقاب مخالفة أمر الله ﷻ.

ومن المواضع التي تجلَّت فيها التوجيهات أيضًا، قوله: «أمَّا المُخيَّر، فالواجب فيه الأمر الكلِّيّ الشامل للجميع، وليس كلُّ واحدٍ بعينهِ واجبًا، فإذا ترك البعضَ، وأتى بالبعض، صدق عليه بالواجب، ولا يصدق عليه ترك الواجب إلَّا مع تركه للجميع. لا يقال: يلزم على هذا أن لا يكون الواجب مُخيَّرًا فيه، ولا المُخيَّر فيه واجبًا؛ لأنَّ الأمر الكلِّيّ لا يُخيَّر فيه، والتخيير إنَّما وقع في الجزئيَّات، وهي غير واجبة، لأنَّا نقول: الواجب الكلِّيّ، وهو لا يوجد إلَّا في الأفراد، فتكون الأفراد مُخيَّرًا فيها، على معنى أنَّ المكلَّف مأمور بحصول الكلِّيّ في أيِّ جزئيٍّ شاء»[٤].

(١) ينظر: في البرجماتيَّة الأفعال الإنجازيَّة في العربيَّة المعاصرة: ٦٢.
(٢) ينظر: غاية السَّؤول: ٢٤٠.
(٣) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمَّد بن عمر: ٢٤/ ٤٢٦.
(٤) غاية السؤول: ٩٨.

يتبيَّن في النصِّ وجود فعل كلاميّ مباشر ينتمي إلى صنف التوجيهات، غرضه الإنجازيّ هو النهي عن القيام بالفعل، يتجلَّى في لفظة (لا يقال)، فقد نهى هنا (فخر المحقِّقين) عن القول بلزوم عدم كون الواجب مُخيَّرًا فيه، كما نهى عن كون المُخيَّر فيه واجبًا، فمقتضى «القاعدة بعد صدق كون ذمَّته مشغولة بالواجب الماليّ، غاية الأمر أنَّه يجوز للوصيّ أو الوارث اختيار الواجب غير الماليّ، وإبراء ذمَّته، فيسقط وجوب إخراج الماليّ..»[1]. من هنا يتَّضح أنَّه قد وجَّه طلبة العلم وقارئ كتابه إلى أمرٍ مهمٍّ، ربَّما كان قد يختلط عند بعضهم فهمه.

ثالثًا: الالتزاميَّات

تُعرف الالتزاميَّات بكونها الأفعال الكلاميَّة التي يقصد بها المُخاطب الالتزام طوعًا بفعل شيء للخطاب في المستقبل، بحيث يكون مخلصًا في خطابه، عازمًا على الوفاء بما التزم به، كأفعال الوعد، والوعيد، والمعاهدة، والضمان، والإنذار.. إلخ، واتِّجاه المطابقة في هذا النوع من الأفعال من العالم إلى الكلمات، لكن المرجع فيها مختلف، فهو في الالتزاميَّات المتكلِّم، وفي الطلبيَّات المخاطَب[2].

وتنبعث القوَّة الإنجازيَّة في هذا النوع من الأفعال الكلاميَّة من الالتزام الذي ينفِّذه ويلتزم به المتكلِّم بمجرَّد النطق به، لذا يجب عليه أنْ يكون مخلصًا في وعده[3]، ومن أمثلة هذا النوع من الأفعال، ممَّا ورد في مدونة (فخر المحقِّقين)، قوله في كتاب تهذيب الوصول إلى علم الأصول: «قد اشتملَ من علم أصول الفقه ما لا بدَّ منهُ، واحتوى على

(١) منجزات المريض، السيِّد اليزديّ: ٧.
(٢) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر: ١٠٤.
(٣) ينظر: الإشهار القرآنيّ والمعنى العرفانيّ في ضوء النظريَّة العرفانيَّة والمزج المفهوميّ والتداوليَّة (سورة يوسف نموذجًا): ٢٠٧.

ما لا يُستغنى عنه، لكنَّه قد بلغَ في إيجازِهِ الغاية، وتجاوزَ في اختصارِهِ النهاية، فصعُبَ على كثيرٍ من الطلَّاب، وعسر فهْمهُ على أكثر الأصحاب، فأحببتُ أن أعطي له شرحًا كاشفًا لأستارِهِ، مُوضِّحًا لأسرارِهِ، يشتمل على فتْح أبواب مُغلقة، على لآلئَ مُشرقة»[١].

استعمل (فخر المحقِّقين) فعل إلزاميّ في النصِّ المذكور، حيث ألزم نفسه بإعطاء شرحٍ كافٍ عن مدوَّنة أبيه (تهذيب الوصول إلى علم الأصول)، فالفعل الكلاميّ المباشر المستقى من القول هنا الوعد، وعادةً يكون مصدرًا، ويكون اسما[٢]، ويُستعمل في الخير والشرِّ، يقال: «وعدتُه خيرًا، ووعدتُه شرًّا»[٣]، وفي الاصطلاح، هو: «كلُّ خبرٍ يتضمَّن إيصال نفعٍ إلى الغير، أو دفع ضرر عنه في المستقبل»[٤]، وقد وفَى (فخر المحقِّقين) بما ألزم نفسه به، بعد أن أتمَّ شرح الكتاب بقوله: «فرغتُ من تصنيفِهِ في سادس من جُمادى آخر سنة ثمان وسبعمئة، وهي نهاية العشرين من عمرنا، وفَّقنا الله لبلوغ أملنا، إنَّه سميعٌ مجيبٌ»[٥].

رابعًا: التصريحات أو الإعلانيَّات

وهي الأفعال التي يحاول عن طريقها المتكلِّم الذي بيده زمام السلطة، إحداث تغيُّرات فوريَّة في نمط الأحداث، عن طريق تلفُّظه ببعض الألفاظ عن طريق التصريح، معتمدًا على طقوس اجتماعيَّة فوق لغويَّة[٦].

(١) غاية السَّؤول: ٧٠-٧١

(٢) ينظر: العين: ٢/ ٢٢٢، مادَّة (وعد).

(٣) الصِّحاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة، أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد الفارابّي: ٢/ ٥٥١، مادَّة (وعد).

(٤) شرح الأصول الخمسة، قاضي القضاة عبد الجبَّار بن أحمد: ١٣٤.

(٥) غاية السؤول: ٧٦٣.

(٦) ينظر: التداوليَّة البُعد الثالث في سيموطيقيا موريس من اللسانيَّات إلى النقد الأدبيّ=

وممَّا ورد من أفعال تصريحيَّة في مدوَّنة (فخر المحقِّقين)، قوله: «إنَّ العلم يبحث عن طرق الفقه على الإجمال من حيث هي موصولة إلى الأحكام الشرعيَّة، والإيصال عرضٌ ذاتيٌّ للطرق، فيكون موضوعه طُرق الفقه على الإجمال»[1].

نلحظ في النصِّ تصريح المصنّف بأنَّ العلم يبحث عن طُرق الفقه على الإجمال؛ لكونها حججًا مطلقًا، فالخبر الواحد حجَّة، والإجماع كذلك، وهذه الحجج هي التي توصِل إلى الأحكام الشرعيَّة.

وممَّا ورد من تصريحات في المدوَّنة، قوله: «ذهب أكثر المحقِّقين إلى جواز التمسُّك بالعام من غير استقصاء البحث في طلب المُخصِّص. ومنعه ابن سريج، وهو الحقُّ عندي؛ لأنَّ المجتهد يجب عليه البحث عن الأدلَّة، وكيفيَّة دلالتها، والتخصُّص كيفيَّة في الدلالة، فيجب عليه البحث عن ثبوته»[2].

يتبيَّن في النصِّ تصريح مباشر قام به (فخر المحقِّقين) عند ذِكره لمنع (ابن سريج) التمسُّك بالعامِّ من دون استقصاء البحث، بقوله: «وهو الحقُّ عندي»، أي بمعنى وأنِّي أقرِّر منع التمسُّك بالعام من غير استقصاء البحث في طلب المُخصَّص، وبيَّن سبب قراره بالمنع، لكي يتمكَّن المجتهد من البحث عن الأدلَّة، وكيف دلَّت، ولكي يستطيع البحث والتوصل إلى ثبوت التخصُّص.

=والبلاغة، عيد بلبع: ٢٥٣.

(١) غاية السؤول: ٨٧.

(٢) المصدر نفسه: ٣٧٠.

الخاتمة

- الأفعال الكلاميَّة الواردة في المدوَّنة لها معنى واحد، هو المعنى المباشر.
- الفعل الكلاميّ المباشر هو الفعل الذي يستند إلى الدلالة الحرفيَّة للقول.
- جاء قصد فخر المحقِّقين عند تلفُّظه بالأفعال الكلاميَّة المباشرة مطابقًا للمعنى الحرفيّ.
- حضور الأفعال الكلاميَّة المباشرة في مدوَّنة فخر المحقِّقين بشكلٍ جيِّدٍ، وقد أدَّت وظيفة إنجازيَّة تتبعها التأثير في المتلقِّي.
- احتوت المدوَّنة على الأفعال الكلاميَّة المباشرة، بحسب تصنيف (سيرل)، بأنواعها جميعًا، إلَّا أنَّها افتقرت إلى التعبيريَّات.
- مثَّلت الأفعال الكلاميَّة التوجيهيَّة الحضور الأقوى في المدوَّنة، وهذا يعود إلى مكانة المرسِل الدينيَّة.

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

- إستراتيجيَّات الخطاب مقاربة لغويَّة تداوليَّة: عبد الهادي بن ظافر الشهري، ط١، دار الكتاب الجديد المتَّحدة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م.
- الاستلزام الحواريّ في التداول اللسانيّ: العيَّاشيّ أدراوي، ط١، دار الأمان، الرباط، ٢٠١١م.
- الإشهار القرآنيّ والمعنى العرفانيّ في ضوء النظريَّة العرفانيَّة والمزج المفهوميّ والتداوليَّة (سورة يوسف نموذجًا): عطيَّة سليمان أحمد، الأكاديميَّة الحديثة للكتاب الجامعيّ، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤م.
- آفاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر: محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعيَّة، ٢٠٠٢م.
- الإنشاء في العربيَّة بين التركيب والدلالة دراسة نحويَّة تداوليَّة: خالد ميلاد، ط١، المؤسَّسة العربيَّة للتوزيع، تونس، ٢٠٠١م.
- بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب: أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن الأصفهانيّ، تحقيق: محمَّد مظهر بقا، ط١، دار المدنيّ، السعوديَّة، ١٩٨٦م.
- تأمُّلات في جماليَّات النصِّ القرآنيّ: أحمد درويش، دار نهضة، مصر، ط١، ٢٠١٠م.

- التحقيق والبيان في شرح البرهان في أصول الفقه: عليّ بن إسماعيل الأبياريّ (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: د.عليّ بن عبد الرحمن بسَّام الجزائريّ، ط١، الدار البيضاء، الكويت، ٢٠١٣م.
- التحليل اللغويّ للنصّ مدخل إلى المفاهيم الأساسيَّة والمناهج: كلاوس برينكر، ترجمة وتعليق: سعيد حسن بحيري، ط١، مؤسَّسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥م.
- التحليل النحويّ عند مدرسة أكسفورد: صلاح إسماعيل عبد الحقِّ، ط١، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.
- التداوليَّة البُعد الثالث في سيموطيقيا موريس من اللسانيَّات إلى النقد الأدبيّ والبلاغة: عيد بلبع، مجلَّة فصول، القاهرة، العدد السادس والستون، ٢٠٠٥م.
- التداوليَّة بين النظريَّة والتطبيق: أحمد كنون، ط١، دار النابغة للنشر والتوزيع، الإسكندريَّة، مصر، ٢٠١٥م.
- التداوليَّة عند العلماء العرب دراسة تداوليَّة لظاهرة الأفعال الكلاميَّة في التراث اللسانيّ العربيّ: مسعود صحراويّ، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م.
- التداوليَّة من أوستن إلى غوفمان: فيليب بلانشيه، ترجمة: صابر الحباشة، ط١، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقيَّة، سوريا، ٢٠٠٧م.
- التداوليَّة: جورج يول، ترجمة: قصي العتابيّ، ط١، الدار العربيَّة للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م.

- تهذيب الوصول إلى علم الأصول: العلَّامة الحِلِّيّ جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهَّر، تحقيق: السيِّد محمَّد حسن الرضويّ الكشميريّ، مؤسَّسة الإمام عليّ، لندن، ط١، ٢٠٠١م.
- الخطاب الإشهاريّ في النصِّ الأدبيّ دراسة تداوليَّة: مريم بنت محمَّد الشنقيطيّ، دار الفيصل الثقافيَّة، الرياض، السعوديَّة، ٢٠١٩م.
- الخطاب القرآنيّ دراسة في البُعد التداوليّ: مؤيَّد آل صوينت،ط١، مكتبة الحضارة، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م.
- دائرة الأعمال اللغويَّة مراجعات ومقترحات: شكري المبخوت، ط١، دار الكتاب الجديد المتَّحدة، بنغازي، ليبيا، ٢٠١٠م.
- شرح الأصول الخمسة: قاضي القضاة عبد الجبَّار بن أحمد (ت٤١٥هـ)، تعليق: الإمام أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، حقَّقه وقدَّم له: الدكتور عبد الكريم عثمان، ط٣، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ١٩٩٦م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة: أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد الفارابيّ (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطَّار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.
- الصناعَتَين: أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكريّ (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عليّ محمَّد البجاويّ، ومحمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريَّة، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.
- طرق التضمين الدلاليّ والتداوليّ: إدريس سرحان، رسالة دكتوراه، جامعة سيدي محمَّد بن عبد الله، ظهر المهراز، المغرب، ٢٠٠٠م.

- العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعيّ: جون سيرل، ترجمة: سعيد الغانميّ، ط١، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٦م.
- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزوميّ، ود. إبراهيم السامرَّائيّ، دار ومكتبة الهلال.
- غاية السؤول في شرح تهذيب الوصول إلى علم الأصول: فخر المحقِّقين محمَّد ابن الحسن بن يوسف (ت٧٧١هـ)، تحقيق: حميد رمح الحِلِّيّ، مركز العلَّامة الحِلِّيّ لإحياء تراث حوزة الحِلَّة العلميَّة، ط١، ٢٠١٩م.
- في البرجماتيَّة الأفعال الإنجازيَّة في العربيَّة المعاصرة دراسة دلاليَّة ومعجم سياقي: عليّ محمود حجِّي الصرَّاف، كليَّة الآداب، جامعة الكويت، ط١، مكتبة الآداب، ٢٠١٠م.
- في اللسانيَّات التداوليَّة مع محاولة تأصيليَّة في الدرس العربيّ القديم: خليفة بوجادي، جامعة سطيف، الجزائر، ط١، مكتبة الحكمة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.
- الكاريكاتير السياسيّ محليًّا وعالميًّا اللغة والفكاهة والنظريَّة البراجماتيَّة: أحمد عبد التوَّاب شرف الدين، ط١، مجموعة النيل العربيَّة، القاهرة، مصر، ٢٠١٨م.
- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب: دومينيك مانغونو، ترجمة: محمَّد يحياتن، ط١، الدار العربيَّة للعلوم ناشرون، الجزائر، بيروت، لبنان ٢٠٠٨م.
- المعتمد في أصول الفقه: محمَّد بن عليّ الطيِّب أبو الحسين البَصْريّ

(ت٤٣٦هـ)، تحقيق: خليل الميس، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م.

- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمَّد بن عمر (ت٦٠٦هـ)، ط٣، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ.
- نظريَّة أفعال الكلام العامَّة كيف ننجز الأشياء بالكلام: جون أوستن، ترجمة: عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، ١٩٩١م.
- نظريَّة الأفعال الكلاميَّة بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيِّين العرب: طالب السيِّد هاشم الطبطبائيّ، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٩٤م.

الرسائل و الأطاريح:

- الأبعاد التداوليَّة في تفسير فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب للطيبيّ (ت٧٣٤هـ): عقيل كريم حسين عليّ المنيهلاويّ، أطروحة دكتوراه، كليَّة التربية، الجامعة المستنصريَّة، ٢٠١٨م.
- الأبعاد التداوليَّة في نهج البلاغة: يسرى خلف سمير، أطروحة دكتوراه، كليَّة التربية، الجامعة المستنصريَّة، ٢٠١٦.
- الأفعال الكلاميَّة في القرآن الكريم (سورة البقرة) دراسة تداوليَّة: محمَّد مدور، أطروحة دكتوراه، كليَّة اللغات والآداب، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ٢٠١٤م.
- تداوليَّة النصِّ الشعريّ جمهرة أشعار العرب نموذجًا: شيتر رحيمة، أطروحة دكتوراه، كليَّة الآداب والعلوم السياسيَّة، جامعة الحاج لخظر باتنة، ٢٠٠٩م.

- مقاربات تداوليَّة في معاني القرآن للنحَّاس: علاء سامي عبد الحسين ياسين، رسالة ماجستير، كليَّة التربية، جامعة المثنَّى، ٢٠١٦م.
- مظاهر التداوليَّة في التبيان في تفسير القران للطوسيّ: عليّ محمَّد نور مجيد عبَّاس، رسالة ماجستير، كليَّة العلوم الإسلاميَّة، جامعة بابل، ٢٠١٨م.
- الملامح التداوليَّة في كتاب ملاك التأويل لابن الزبير الغرناطيّ: رسول شياع حسن، أطروحة دكتوراه، كليَّة التربية، الجامعة المستنصريَّة، ٢٠١٧م.

البحوث والدراسات:

- الأفعال الكلاميَّة المباشرة في تفسير روح المعاني لأبي الثناء الآلوسيّ (دراسة تداوليَّة): ليث سعدون كوه، سامي ماضي، كليَّة الآداب، الجامعة المستنصريَّة، بحث عبر الأنترنيت.
- نظرية الحدث الكلاميّ من أوستن إلى سيرل: عيد جلولي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر)، مجلَّة الأثر، العدد الخاص: أشغال الملتقى الدوليّ الرابع في تحليل الخطاب.